تجليات المكان مع عناصـــــر الرواية الأخـــرى - رواية يوميات زمن الحشر أنموذجًا

د. علي محمد عيسى الشاظوف [1] ، د. رحاب محمد عيسى عبد الرحيم [2] ،
أ. نسيبة سعد الفيتوري عبد الرحمن3*
قسم الأدبيات كلية اللغة العربية، جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية
*إيميل الباحث المرسل أ. نسيبة: alfytwrynsybt65@gmail.com
إيميل د. علي: alialshaithof68@gmail.com
إيميل د. رحاب: reehaba87@gmai.Com

Manifestations of Place and its Interplay with Other Narrative Elements: A Study of the Novel "Diaries of a Time of Tribulation"

Ali Mohamed Issa Abdul Rahim Al-Shazo [1], Rehab Mohamed Issa Abdul Rahim Al-Shazouf[2], Nusseibeh Saad Al-Fitouri Abdul Rahman 3*
Faculty Member, Department of Literature, Faculty of Arabic Language, Al-Sayed Muhammad bin Ali Al-Senussi Islamic University.

Abstract:
his study explores the portrayal of place in the novel Diaries of a Time of Tribulation, examining it as a foundational component of the narrative text. The research endeavors to elucidate the role of place in bestowing upon the novel its distinct artistic form. This is achieved by analyzing its connection to other narrative elements such as plot, characters, and time. The study highlights the dialectical relationship between place and these elements through a deductive method rooted in retrospection, thereby revealing the mutual influence and interplay between them.
Keywords: manifestations of place, narrative elements, Diaries of a Time of Tribulation.

الملخص

تستجلي هذه الدراسة صورة المكان في رواية يوميات زمن الحشر بوصفه من أهم مكونات النص الروائي، وتحاول هذه الدراسة تبيين دور المكان في منح الرواية شكلها الفني الخاص، من خلال ربطه مع عناصر السرد الأخرى، كالحدث والشخصيات والزمان، مؤكدةً العلاقة الجدلية بين المكان وعناصر السرد الأخرى بأسلوب استنباطي قائم على الاسترجاع، ومبينةً في الوقت ذاته علاقة التأثير والتأثر بينهما.
الكلمات المفتاحية: تجليات المكان – عناصر الرواية – يوميات زمن الحشر.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

المقدمة:

للمكان أهميته ودوره في النص الأدبي، والسرد بشكل عام يحتوي على المكان، والمكان بدوره يرتبط ارتباطًا وثيقًا بعناصر السرد الأخرى، وهو ركيزة العمل الروائي، فمن دونه لا يُعدُّ للرواية معنى أو وجود، فهو الذي يحوي الأحداث والزمان والشخصيات، ويدخل معها في علاقات ترابط وتمازجٍ؛ حيث يستمد كل عنصر من عناصر الرواية وجوده من العناصر الأخرى، والتي ليس بمعزل عنها، وفي هذه الدراسة نسعى إلى استجلاء مظاهر المكان عن طريق دراسة علاقة التأثير والتأثر بين المكان وعناصر الرواية الأخرى، وهي الحدث والشخصية والزمان، مستعينة بالمنهج التحليلي، وإضاءة طفيفة من المنهج النفسي؛ في محاولة للكشف عن هذه العلاقة.

ومن هذا المنطلق كان عنوان البحث **تجليات المكان مع عناصر الرواية الأخرى "رواية يوميات زمن الحشر أنموذجًا"**؛ لأن المكان في هذه الرواية لم يُعْطَ حقَّه من الدراسة الكافية، وهناك دراسة واحدة تناولت مكونات السرد في رواية يوميات زمن الحشر للكاتب صالح السنوسي، للباحثة صفيناز محجوب محمد من قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عمر المختار؛ حيث تناولت الباحثة المكان في الرواية كأحد مكونات البنية السردية، وكانت دراسة المكان فيها دراسة تقليدية؛ حيث قسمت المكان إلى مغلق ومفتوح وأليف ومعادٍ، بينما تختلف هذه الدراسة عنها، فهي لا تهدف لدراسة الأنواع التقليدية التي قسمها النقاد للمكان فقط، ولكنها تهتم وتركز على التجليات والأنواع المكانية التي نشأت من علاقة وتفاعل المكان مع عناصر الرواية الأخرى في محاولة الغرض منها استخلاص أهم هذه التجليات، ومعرفة دورها التعاضدي مع المكان في البناء السردي للرواية، وتم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد شمل نبذة عن رواية يوميات زمن الحشر وكاتبها صالح السنوسي، والمعنى اللغوي والاصطلاحي للمكان، ومفهومه عند الفلاسفة، وعلماء الاجتماع، وفي النقد الأدبي، إضافة إلى أنواع المكان، وارتباطه بعناصر الرواية، وقد تناولت الدراسة تجليات المكان وارتباطه بعناصر الرواية، والتي تجلت فيما يأتي:

أولاً: المكان والحدث، حيث انقسم إلى ستة أنواع وهي : 1/ المكان المفتوح، 2/ المكان المغلق 3/ المكان المقتضب 4/ المكان المدينة، وهذا بدوره انقسم إلى نوعين: أ/ المكان والحدث بين التغير والتطور والانتكاسة. ب/ الانقلاب العكسي للمكان، 5/

المكان الممتلئ والخاوي، وانقسم إلى نوعين: أ/ المكان المتحول من الامتلاء إلى الخواء، ب/ المكان المتحول من الخواء إلى الامتلاء. 6/ المكان النهاية.

ثانيًا: المكان والشخصية وتمثل في الشخصية المكانية، وهذا النوع انقسم إلى أربعة أنواع هي: أ- شخصية المكان البطل، ب- شخصية المكان "السكن"، ج- شخصية المكان السجن، د- الشخصية المكانية المتغيرة.

ثالثًا: المكان والزمن (الزمكان) ينقسم إلى: 1/ الزمكان الرومانسي، وتجلى في نوعين: أ/ الزمكان الرومانسي غير المؤقت زمنيًا. ب/ الزمكان الرومانسي المؤقت زمنيًا. 2/ الزمكان الاسترجاعي الأليف المؤقت زمنيًا.3/ الزمكان الاسترجاعي الأليف غير المؤقت زمنيًا. 4/ الزمكان الاسترجاعي للبداية.

تمهيد:

ملخص الرواية:

تعد الرواية أحد الأجناس الأدبية، وأصبحت في الآونة الأخيرة ذات مكانة مميزة في الأدب العربي، ثم ما لبث الأدباء والنقاد أن درسوها دراسات نقدية أسهمت في إثراء الوعي الإنساني أكثر، ورواية يوميات زمن الحشر للكاتب صالح السنوسي تجسد مرحلة تاريخية مهمة من تاريخ ليبيا؛ حيث رصد فيها الكاتب فترة زمنية ليست قصيرة، امتدت من عام 1976م حتى عام 2006م، فترصد هذه الرواية جيلاً حلم بالتغيير وتَطَّلع لغد أفضل، ووقف ضد النظام إيمانًا منه بحقه في الحياة الحرة الكريمة، وجاءت شخصيات الرواية متنوعة من كُلِّ شرائح المجتمع الليبي من حيث الأيدولوجيات والطبقات، فكانت شخصيات الرواية بين المحامي، والمهندس والطبيب، والطالب الجامعي، والشاعر، ومن طبقات فقيرة ومتوسطة وغنية، فأخذت هذه الشخصيات تتنقل بين الأماكن المغلقة والمفتوحة المعادية والأليفة، كالشوارع والمقاهي، والمستشفيات والجامعة، والسجون وغيرها، وكانت نهاية الشخصيات نهاية مأساوية بين الموت على أعواد المشانق، أو الرمي بالرصاص، أو السجن، أو الفرار من البلاد، أو الإعاقة، أو الجنون، وهذه الرواية صورت أحلام جيل تطلع لغد أفضل، وحلم بالثورة وتغيير الواقع منذ فترة السبعينيات من القرن الماضي، والمفارقة التي ساقها الكاتب هي أن حلم هذا الجيل لم ينته بل امتدَّ إلى الأجيال اللاحقة لهم.

كاتب الرواية:

المؤلف صالح السنوسي من مواليد 1949م، بمدينة بنغازي، وهو كاتب ومترجم، عاش خمسة عشر عامًا في فرنسا، ويعمل حاليًا أستاذًا للقانون الدولي بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة بنغازي، له العديد من الروايات أهمها متى يفيض الوادي؟ صدرت عام 1980م، غدًا تزورونا الخيول صدرت عام 1984م، لقاء الجسر القديم صدرت عام 1992م، سيرة آخر بني هلال صدرت عام 2000م، حلق الريح صدرت عام 2003م، يوميات زمن الحشر صدرت عام 2012م، الهروب من جزيرة أوستيكا صدرت عام 2021م، أزهار بيضاء على تخوم المقبرة صدرت عام 2022م (1).

المكـــــان: يشكّل المكان عنصرًا رئيسًا في بناء النص السردي، ومن دونه لا وجود للراوية أو القصة أصلاً، والمعروف أن أي راوية تحتاج إلى عناصر تبنى عليها، وهذه العناصر تتكاتف مع بعضها في تشكيل العمل الفني للرواية؛ ذلك أن الشخصيات والزمان والحدث واللغة تحتاج إلى مكان يحتويها؛ ولذلك لا بد من الربط بين هذه العناصر في النص السردي. وكلمة المكان تعني في اللغة: ((الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن) (2)، وفي تاج العروس ((المكان هو الموضع المحاذي للشيء)). (3)

ومما سبق عرضه يتضح أن المكان في اللغة هو الموضع، وورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله – تعالـــى- : ﴿ **إِذِ إِنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً** ﴾ (4)، فالمكان هنا هو جهة محددة وهو هنا مكان جغرافي.

أما اصطلاحًا فقد عرفه الفلاسفة وعلماء الاجتماع، والنقاد، فالمكان عند أفلاطون هو (الحاوي للموجودات المتكاثرة، ومحل التغير والحركة في العالم المحسوس، عالم الظواهر غير الحقيقي) (5)، بينما يعني عند أرسطو (السطح الباطن المماس للجسم وهو على نوعين : خاص: فلكل جسم مكان يشغله، ومشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر) (6).

يتضـــح مما سبق أن المكان عند الفلاسفة هو الحيز الذي يشغله البشر وتدور فيه الأحداث. وقد حاول علماء الاجتماع إيجاد مفهوم للمكان فدور كايم أرجع المكان إلى أصول سوسولوجية، حين قال: ((إن مقولات الفكر اجتماعية المصدر، فلقد ولدت مقولات الفكر ومن ضمنها مقولة الزمان ومقولة المكان، في باطن الدين، ونشأت عن الدين، فهي إذن نتاج للفكر الديني، والدين خير ما يمثل المجتمع، ومن هنا كان ما ينشأ عنها اجتماعي الأصل بالطابع ومن ثم مقولات الفكر اجتماعية)) (7).

ومن علماء الاجتماع الذين فسروا مفهوم المكان موريس هاليفاكس الذي يرى أن الزمان والمكان هما إطاران اجتماعيان، وشرطان ضروريان لحفظ تراث المجتمع الإنساني (8)، وهما هنا يربطان المكان بالفكر الذي يمثل المجتمع أو يصدر عنه، فهو هنا مرتبط بحياة الناس، كما يربطانه بتراث الشعوب وما تختزله في ذاكرتها؛ أي أن علماء الاجتماع ربطوا بين الزمان والمكان والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وبذلك نستطيع القول إن المكان عند علماء الاجتماع قريب جدا من معناه عند الفلاسفة فكلاهما ارتبط بحياة الناس وإن اختلفا في التسمية فعند الفلاسفة المكان هو الحاوي لكل شيء في الحياة بما فيها البشر وكل الموجودات، وعند علماء الاجتماع هو الفكر، سواء أكان الفكر الديني - الذي ينظم العلاقات العقائدية بين الأفراد والجماعات في المجتمع؛ أي ما له وما عليه من واجبات تجاه خالقه وتجاه مجتمعه - أم الفكر الاجتماعي الذي هو أيضًا ينظم العلاقات الإنسانية بين الأفراد والجماعات في المجتمع.

أما المكان في النقد الأدبي فقد تعددت آراء النقاد حول مفهومه فيقول جاستون باشلار إن المكان هو ((مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما للخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه؛ لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية)) (9).

وعند ياسين النصير هو ((العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية بعضها بعض، وهو الذي يسم الأشخاص، والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق وأكثر أثرًا)) (10)

ويمثل المكان ((مكونًا محوريًا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية من دون مكان، ولا وجود لأحداث خارج المكان؛ ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين))(11).

من خلال ما سبق عرضه يتضح أن المكان في النقد الأدبي اختلف عن المكان عند الفلاسفة، وعند علماء الاجتماع؛ لأنه ركز على المكان في الرواية الذي قد يكون خياليًا من خيال الراوي أو مكانًا واقعيًا، فهو عنصر مهم من عناصر الرواية، وشكل عند النقاد أهمية؛ بسبب وظيفته التي يؤديها في النص السردي، فهو مركز جذب عند باشلار، وهو عمود فقري عند ياسين النصير، وهو مكون محوري لا يمكن أن نتصور العمل الروائي من دونه عند محمد بوعزة، فالمكان ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالنص السردي، ولا نبالغ إذا قلنا إن النص الروائي هو المكان، فالشخصيات تحتاج

إلى مكان تتنقل فيه، وكذلك الزمن يحتاج إلى مكان يسري فيه، والحدث كذلك يحتاج إلى مكان يحتويه، والحوار هو الآخر يحتاج إلى شخصيات تتحاور، وهي بدورها تحتاج إلى مكان تتحاور فيه. ومن هنا جاءت دراسة المكان وعلاقته بعناصر الرواية الأخرى؛ وذلك لبيان مدى أهميته في النص وتأثيره على بقية العناصر كالحدث والشخصية والزمن.

أنـــــواع المكان :

يختلف الباحثون والنقاد في تحديد مسميات لأنواع المكان وتصنيف الأمكنة في الرواية، وقد قام (يوري لوتمان) بتقسيم المكان حسب السلطة التي تخضع لها الأمكنة إلي:

1ــ أماكن ليست ملكا لأحد(عامة)، فهي ملك للسلطة العامة النابعة من الجماعة (الدولة).

2ــ أماكن أمارس فيها سلطتي (عندي)، وتكون بالنسبة لي أماكن حميمة أليفة.

3ــ مكان يشبه الأول في نواح كثيرة، ولكنه يختلف عنه من حيث خضوعه لوطأة سلطة الغير (عند الآخرين)، ومن حيث اعترافي بهذه السلطة.

4ــ المكان اللامتناهي، ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد مثل الصحراء، فهي أرض الدولة .

أما شجاع العاني فقد ذكر خمسة أنواع للمكان، هي: (المكان المسرحي – المكان المجازي – المكان التاريخي – المكان الأليف– المكان المعادي) (12).

المكان وارتباطه بعناصر الرواية:

يعد المكان من أهم عناصر النص السردي، فلا يمكن أن نتخيل رواية من دون مكان، فهو الوعاء الذي تصب فيه الأحداث وتتنقل فيه الشخصيات وتتحاور؛ ولذا لا يمكن فصله عن باقي عناصر الرواية، فـ ((المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب؛ وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به في كل عمل تخييلي)) (13)، فالحدث مثلاً لا يأتي فجأة، فهو يحتاج إلى شخصيات تقوم به، ويحتاج إلى مكان محدد فقد يكون هذا المكان مفتوحًا أو مغلقًا، وقد يكون مألوفًا أو معاديًا؛ وذلك تبعًا لنوع الأحداث وتطورها في الرواية، وتبعًا للشخصيات كذلك، فالشخصية تتأثر بالمكان وتؤثر فيه، فمثلاً إذا كان المكان محببًا للشخصية يسمى المكان مألوفًا، وإذا كان المكان غير محبب للشخصية يسمى المكان

معاديًا؛ بمعنى أنه يخلق بين المكان والشخصية علاقة تنافر كالسجن، أو المنزل أحيانًا، فالشخصية تتطلع دائمًا إلى الحرية، وتكره كل ما يعيق حركتها بحرية، وقد تنشأ علاقة تنافر حتى مع الشخصيات الأخرى، وخاصة تلك التي تدخل في صراع معها، وقد تنشأ علاقة تنافر بين الشخصية والمكان؛ نتيجة الممارسات المعادية من الشخصيات الأخرى، فهي التي كونت العداء بين المكان والشخصية، وبذلك يُكره المكان؛ بسبب هذه الشخصيات التي مارست نوعًا من الضغط على بعض الشخصيات الرافضة للقيود التي تفرض عليها، فالمكان ((يثير إحساسًا بالمواطنة، وإحساسًا آخر بالزمن والمحلية، حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه، فقد حمله بعض الروائيين تاريخ بلادهم، ومطامح شخوصهم فكان واقعًا ورمزًا، شرائح وقطاعات مدنًا وقرى، كيانًا نتلمسه ونراه أو كيانًا مبينًا في المخيلة)) (14).

وتعددت الأماكن في رواية يوميات زمن الحشر تبعًا لتنقل شخصيات الكاتب بين الأماكن المفتوحة والمغلقة، وذلك تبعًا لتنوع الأحداث وتطورها، فهذه الرواية تكشف النقاب عن الوجه الآخر للنظام، وهو وجه معاد لمعارضيه؛ حيث استخدم فيه الآخر كل الوسائل القمعية، مبرزًا في الوقت ذاته صورة الاستبداد والاستلاب والتشيؤ على المعتقلين في الأقبية الرطبة، والزنازين، وأماكن التعذيب التي بدت وكأنها ليل سرمدي على هؤلاء المساجين.

ومن خلال دراسة علاقة المكان بعناصر الرواية الأخرى، نجد أن المكان تنوع معها في أنواع كثيرة ولتكن البداية بتجليات تفاعل المكان مع الحدث:

أولاً: المكان والحدث:

المكان والحدث مرتبطان بعضهما ببعض، فلا مكان من دون حدث، ولا حدث من دون مكان، فلا يمكن أن نتخيل حدثًا من دون مكان، وكذلك لا يمكن تصور مكان من دون حدث، فهما عنصران يكمل بعضهما بعضًا، فالحدث يحتاج إلى مكان يحتويه، ((حيث لا توجد أحداث لا توجد أمكنة))(18)، كما أنهما يرتبطان بعناصر السرد الأخرى من زمان وشخصية، فالحدث هو ما يجرى على أرض الواقع والمكان هو وعاؤه، وتبعًا للحدث الذي يصدر من الشخصية تتشكل علاقتها بالمكان الذي احتوى الحدث، فالحدث هو((فعل فاعل فرديًا أو جماعيًا)) (19).

وإذا نظرنا في أي رواية سنجد أن أحداثها جرت في مكان، وهذا المكان يتنوع بين المفتوح والمغلق، وأحداث رواية يوميات زمن الحشر وقعت أغلبها في المدن،

والشوارع، والجامعة، والمقبرة، والمستشفيات، والسجون، فهي تنوعت بين الأماكن المفتوحة والمغلقة، وهذا التنوع في لأماكن كان بسبب الأحداث التي أحدثتها الشخصيات في الرواية، وتجلَّت علاقة المكان بالحدث في الأنواع الآتية:

1- المكان المفتـــــــوح: وهو المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات بكل حرية وتتنقل فيه من مكان إلى آخر، وكذلك هو مكان يحوي العديد من الناس كما هو الحال في الشوارع والمقاهي، والساحات، والأحياء، وتعددت الأماكن المفتوحة في رواية يوميات زمن الحشر، وتمثلت في الشوارع وهي شارع جمال عبد الناصر، وشارع الكورنيش، والساحات مثل ساحة المدينة، وساحة الجامعة، والمقاهي والأحياء كحي الكيش والسكابلي، وزرائب العبيد، وهذه الأماكن المفتوحة ذكرها الراوي في الرواية متلازمةً مع حديثه عن الشخصيات التي تقطن فيها، أو مع الأحداث التي حدثت في تلك الأماكن، وهذا ما سنلاحظه عند حديثنا عن الأماكن المقتضبة.(15)

2- **المكان المغلـــــق:** وهو المكان الذي يحد من حركة الشخصية، ويقيدها، ويتمثل هذا المكان في البيوت، والسجون، والمستشفيات، وتمثل المكان المغلق في رواية يوميات زمن الحشر، في البيوت التي تقطن فيها الشخصيات، والجامعة ومكتبتها وبيت الطالبات بالجامعة، والسجون مثل سجن البركة، وسجن الحصان الأسود، وسجن (أبو سليم) وغيرها من السجون، وتجلت هذه الأماكن؛ نتيجة الأحداث التي وقعت فيها، كما أن هذه الأحداث التي وقعت هي التي تسببت في انتقال الشخصيات إلى هذه الأماكن خاصة المستشفيات والسجون، فالمستشفى مثلاً نجد أن أحداث مظاهرات طلاب الجامعة في شوارع المدينة أدى ببعض الشخصيات إلى دخولها المستشفى؛ لغرض العلاج؛ نتيجة الصدام الذي دار بين الطلاب وقوات الأمن، وبعد ذلك دخلت قوات الأمن المستشفى، وبدأت في البحث عن المشاركين في المظاهرات وقبضت عليهم واقتادتهم إلى السجن، وكان من بين هذه الشخصيات شخصية سالم صلاح أحد أبطال الرواية (16).

3- **المكان المقتضب في الرواية :** وهو المكان الذي يكون فيه الهم الأكبر للراوي هو سرد الحدث؛ أي التركيز على الحدث وإهمال المكان، وما تناوله من موضوعات تحوي صراعات بين الشخصيات في روايته، وهو المكان الذي اكتفى الكاتب بذكره دون الحاجة إلى وصفه وذكر تفاصيله؛ ولذلك ذكره ذكرًا مقتضبًا، وذلك ناتج عن عدة أمورٍ لدى الكاتب يمكن أن نرجعها إلى أمرين: الأول: أن الكاتب عمل على ذكر بعض

الأماكن؛ بسبب سيطرة الشخصيات والحدث فكان همه الأكبر هو سرد الحدث، وهذا ما يفسر وصف الكاتب لبعض الأماكن والمدن التي ذكرها في البداية، ثم استطرد في وصفها بعد سير الأحداث، وكأنه أراد من ذلك إبطاء حركة السرد في الرواية، وعلى الرغم من إهمال الكاتب لذكر تفاصيل المكان ووصفه، فإننا لا نستطيع أن نسميه المكان المهمل، فالكاتب أو الراوي ذكر أسماء الأمكنة، ودلالة الاسم تعطي إيحاءات من خلال السرد، وتجعلنا نكون صورًا عنها في مخيلتنا، ولكن الراوي لم يذكر تفاصيل هذه الأمكنة، وإنما تناولها أثناء سرد الرواية باقتضاب؛ ولذلك تصدق عليها تسميتنا لها بـ(المكان المقتضب)، وهذه الأماكن العامة تشمل المقهى والشوارع، ووادي القطارة، والبحر، وهذه الأماكن لم نجد الكاتب يركز عليها كثيرًا، فهي يمكن أن نطلق عليها أماكن مقتضبة، ذكرها الكاتب من باب التعريف بالمدينة أو المدن المجاورة مثل مدينة درنة وباب شيحا، ومدينة مصراته، ومدينة الزاوية، ويمكن أن نلاحظ أن ذكر هذه الأماكن له دلالتان الأولى: أنها أماكن حقيقية وليست تخييلية، والدلالة الثانية: أن هذه الأماكن ذكرت نسبة للشخصيات التي تسكن فيها، سواء في ذلك المناطق أم المدن، فهي لم يحدث فيها حدث معين، ومن هذه الأماكن مشروع إدريس للإسكان، حي الصابري "زرايب العبيد"، حي الكيش، حي السكابلي بمنطقة سيدي حسين، ومدرسة الحرية للبنات، فحي الصابري أو زرايب العبيد مثلاً ذكره الراوي نسبة للمكان الذي تسكن فيه عائلة أنور سعيد، وكذلك مشروع إدريس للإسكان فهذا المكان انتقلت إليه عائلة أنور سعيد، وكلية الزراعة بجامعة طرابلس مكان دراسة أنور سعيد، وحي الكيش مكان سكن سالم صلاح، وحي السكابلي بمنطقة سيدي حسين مكان سكن ربيعة مختار، ومنطقة الحدائق مكان سكن سلوى، ومدرسة الحرية للبنات هي المدرسة التي تمارس فيها ربيعة مختار مهنة التدريس، ويمكن أن ينطبق هذا الكلام على الدول التي وردت في الرواية والتي وجدت فيها الشخصيات الهاربة من ليبيا ملجأً آمنًا، وذلك رأيناه أيضًا في شخصية نبيل صاحب مسرحية "الذباب يغزو المدينة" والتي رأت أن خروجها من ليبيا إلى هولندا يجعلها أكثر حرية وجرأة، ودولة تشاد التي ذهب إليها ابن عم ربيعة مختار للتدريب فيها، وأمريكا التي درس فيها محمود عابد ثم منع من استكمال دراسته فيها، فلم يركز الكاتب على الدول أو المدن التي ذكرت في الرواية وإنما جاء ذكرها مقتضبًا عابرًا مرتبطًا بانتقال الشخصيات إليها.

4- المكان المدينـــــة: يرتبط الفن الروائي بالمدينة حيث يقوم الكاتب أو الراوي بوصفها خلفيَّة مكانيَّة، ويعنى بها عناية شديدة؛ وذلك للدور الهام الذي تقوم به في الرواية، فهي مسرحٌ يضم أحداث الرواية،((فنظرًا لكون المدينة، ليست مفهومًا معاصرًا أو فكرة مستحدثة، ولكن النظرة إليها هي التي يمكن أن تتسم بالحداثة والمعاصرة.. بل هي صيرورة متطورة، فهي جملة من العلائق والأعراق والمواصفات المتطورة)) (17).، وتعددت المدن في الرواية وهذه المدن احتلت مسافة عند كاتب الراوية، فهي التي شهدت الحدث، وأولى المدن التي تطالعنا هي مدينة بنغازي ثم مدينة إجدابيا، وأهم تفاعلات المكان المدينة والحدث تمثلت في:

أ/ المكان بين التغير والتطور والانتكاسة: والمكان كذلك يتغير ويؤثر في الحدث، وتبعًا لنوع الحدث يسمى المكان، فالحدث لا يكون إلا في مكان، وهذا المكان قد يكون مفتوحًا، وقد يكون مغلقًا وتبعًا لذلك يؤثر في الشخصية وتؤثر فيه. وحينما نرصد أهم أحداث الرواية التي دارت في المدينة إبان الفترة المحددة في الرواية، نجد أن الأحداث بدأت بصدام بين اتحاد طلبة جامعة بنغازي وقوى النظام في عام 1976م، في مدينة بنغازي، والذي أراد فيه الطلاب عدم تدخل السلطة في شؤون الجامعة بحكم أنها مؤسسة مدنية لا ثكنة عسكرية، فخرجوا في مظاهرة من جامعة قاريونس وجابوا شوارع مدينة بنغازي ثم تحولت هذه المظاهرة في اليوم التالي إلى مظاهرة ضد النظام فتم قمع هذه المظاهرة من قوى الأمن والعساكر، وتم ضرب بعضهم وهروب بعضهم الآخر، وألقي القبض على جزء منهم، وتم اقتيادهم إلى السجن: " شهدت مدينة بنغازي يومًا عصيبًا امتلأت فيه شوارعها العتيقة بالدخان ورائحة البارود وعلت الهتافات والصراخ ودوي قنابل الغاز والرصاص الحي صفارات الإسعاف، ولم يعد بإمكان أحد سماع أي شيء آخر في المدينة، ولم يرفع أي من أذاني الظهر والعصر في الجامع العتيق أو غيره من مساجد وسط المدينة بعد أن أوصدت كل الطرق المؤدية إلى أماكن التجمعات بعد تدخل قوات الصاعقة وقوات الحرس الجمهوري بعد أن عجزت قوات الأمن عن احتواء المظاهرات التي انضم إليها طلبة المدارس الثانوية ..... لم يفرق رجال الأمن بين الطلبة والطالبات فكل من يقع بين أيديهم سليمًا يوسعونه ضربًا ويلقون به في الشاحنات التي تتوجه بالمعتقلين إلى المعسكرات، ولم يعد بإمكان أحد أن يغادر المكان الذي يوجد فيه منذ انتشار هذه القوات التي ضربت حصارًا على المدينة وانتشرت في الشوارع وأقفلت المحال والمؤسسات))(20)

فهذا الحدث يرصد المواجهة بين الطلاب والعساكر في إشارة إلى تحول **المكان/ المدينة** إلى ساحة معركة بين الطرفين وهي معركة غير متكافئة، لكنها ولدت لدى الكثير من أهل المدينة صورة مغايرة **للآخر/ السلطة**، فهذه الصورة ظلت مختزلة في ذاكرة كل من شاهد هذه الأحداث أو سمع بها، وهذا الحدث نتج عنه حدث آخر تمثل في بحث العساكر عن الطلبة الذين شاركوا في المظاهرة باعتبارهم شخصيات **معادية للآخر/ السلطة**، فقامت بإلقاء القبض عليهم، ووضعهم في السجن، فالشخصية انتقلت من مكان إلى آخر بفعل حدث قامت به، وهذا الحدث لم يكن ليقع إلاَّ في مكان يحتويه وهو المدينة التي تحولت إلى مسرحٍ للأحداث: " مع حلول المساء بدأ جهاز الأمن الداخلي والمخابرات العسكرية نشاطها فقاما بمداهمة مستشفيات المدينة؛ لإلقاء القبض على المطلوبين من الناشطين في اتحاد الطلبة والذين قد يكونون من بين المصابين والجرحى فأخذوا يقتحمون عنابر الجرحى مصحوبين بقوائم الأسماء والمخربين ... وسط صيحات استنكار واعتراض الأطباء)) (21)

من خلال ما سبق نرى مدينة بنغازي أصبحت سيدة المكان فهي التي احتوت الأحداث منذ بداية انطلاق المظاهرة من الجامعة ثم خروجها لشوارع المدينة في اليوم الثاني، وهنا يلاحظ سير الحدث مع المكان سيرًا تصاعديًا وتأثيره عليه، فالمكان كان محصورًا في الجامعة ثم تغير بتطور الحدث وهو خروج الطلاب إلى الشارع، وبذلك ظهر أول صدام بين الطلاب والسلطة، فالحدث هنا اتسع باتساع المكان، لكنه انتكس بانتكاسته؛ حيث تم القبض على الطلاب وإلقائهم في السجن، وبذلك ضاق المكان وضاق الحدث وانتقلا سويًا إلى السجن، وكأن ضيق المكان يمثل نهاية الرفض والتمرد التي قام بها الطلاب آنذاك، وبذلك تصبح علاقة المكان بالحدث علاقة تأخذ أكثر من مستوى، ففي الوقت الذي نجد فيه **المكان/ الجامعة** هو مكان أليف للطلاب إبان **الحدث/ المظاهرة**، ولكنه تحول إلى مكان معاد بالنسبة للسلطة، وكذلك الشارع أثناء المظاهرة وجد فيه الطلاب الحرية للتعبير عن حقوقهم ورفضهم **للآخر/السلطة**، بينما يراه الآخر مكانًا يهدد بقاؤه ووجوده وأمن البلاد واستقرارها.

كما تحولت مدينة بنغازي إلى ساحة صراع للمرة الثانية بفعل حدث آخر احتوته، وهو خروج أهلها في مظاهرة ضد الرسومات المسيئة لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- عام 2006م، والتي بدأت من السفارة الإيطالية، ولكن هذه المظاهرة سرعان ما انقلبت إلى مظاهرة ضد النظام والذي أخمدها بقوة السلاح، فراح ضحيتها عشرات

القتلى، وقد أثر الحدث على المكان وسيطر عليه فلونه بلون الخوف والرعب، والترقب والحذر، فضلاً عن حالة الحزن والكآبة على موت من سقطوا في ذلك الحدث/ المظاهرة(22)، فتطور الحدث وتصاعده أدى إلى خروج المظاهرة، واتجاهها إلى شوارع المدينة الأخرى بعد أن كانت أمام مبنى السفارة الإيطالية بمدينة بنغازي، فهنا أيضا صعد الحدث والمكان جنب لجنب بسبب تطور الحدث، وعندما تدخلت السلطة وقمعت المظاهرة، انتكس الحدث والمكان معًا، وكاد الحدث يتجدد ويتطور مرة أخرى في مقبرة الهواري التي ضمت عددًا من الضحايا الذين سقطوا خلال مظاهرة الرسومات المسيئة لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم-، فقد أقامت لهم السلطات موكب جنازةٍ رسميًا شاركت فيه قوات الأمن، بعد أن رفضت تسليم الجثامين لذويهم، وعند الدخول لمقبرة الهواري وبداية الدفن علت الهتافات مطالبة بالقصاص من القتلة، فتدخلت قوات الصاعقة وفرضت الأمن حتى لا يخرج الوضع المحتقن عن السيطرة ((فاضطرت السلطات إلى إقامة موكب جنائزي رسمي يشارك فيه ذوو الضحايا ويكون تحت سيطرة الأمن، فكانت هذه أول مرة يقوم فيها النظام بدفن الذين قتلهم علنًا في مقبرة عامة وفي حضور ذويهم، غير أن أعدادًا غفيرة من المعزين كانت في انتظار الموكب في مقبرة الهواري فتفجر الوضع عندما حانت ساعة الدفن وتعالت الهتافات المطالبة بالثأر، .... فقامت قوات الصاعقة والأمن بالسيطرة على بوابة المقبرة والمناطق المجاورة ولم تسمح للناس بالخروج من المقبرة إلاَّ في شكل جماعات صغيرة على فترات زمنية متباعدة حتى لا يحصل اتصال بينها فيتحول إلى مظاهرة)) (23)، فالمقبرة أصبحت هي سيدة الحدث هنا وفي الوقت ذاته كانت نهايته، فهي المكان الذي تم تطويقه من قبل السلطة، فحدث تطويق المكان/ المقبرة، منع ظهور امتداد الحدث السابق (المظاهرة)، وانتقاله إلى أماكن أخرى في المدينة، وكأن المقبرة كانت إيذانًا بموت مزدوج موت الضحايا الذين سقطوا في المظاهرة، وموت المظاهرة ذاتها وعدم استمرارها، فضلاً عن عدم القصاص من الذين تسببوا في مقتل المتظاهرين، وبذلك ضاع حقهم مرتين، وأضحت المقبرة هي المكان الأخير الذي انتهت إليه بعض شخصيات المظاهرة، وكأنها احتضنت من لم يستطع الآخر احتضانه أو احتوائه بدون استخدام القوة والعنف، فضمه **المكان/ المقبرة** إليه بلا عودة، فالمقبرة هنا أصبحت الأمان لهم والألم لذويهم، وربما تحولت (المقبرة) إلى مكان معاد لذويهم، كما أصبح مكان انطلاق المظاهرة (السفارة الإيطالية) أيضا.

ب/ الانقلاب العكسي للمكان: ونقصد به تغير معنى المكان لشخصيات الرواية بسبب تطور الأحداث، وتتمثل هذه الظاهرة في الرواية في مدينة إجدابيا التي ذكرت في الرواية؛ لصلتها ببعض الشخصيات التي تنتمي إليها وهما شخصية هند إحدى طالبات اتحاد الطلبة بجامعة قاريونس، وكذلك ينتمي إليها زوجها محمود عابد الذي منعته السلطات من العودة إلى أمريكا لاستكمال دراسته، وفرضت عليه البقاء في ليبيا؛ بسبب توجهاته المعادية للسلطة، والمرة الثانية التي ذكرت فيها مدينة إجدابيا تحولت فيه هذه المدينة إلى مكان بطل بسبب الحدث الذي صار فيها، وهو قيام مجموعة من شبابها المتطرفين دينيًا(الزنادقة) بمواجهة السلطة، وكان من بينهم ابن محمود عابد وهند، التي حاولت منعه من السير في هذا الاتجاه لكن دون جدوى، فقامت قوات الأمن بتطويق المدينة ونصبت سورًا من الرمال حولها؛ مانعة بذلك الدخول إليها والخروج منها؛ بحثًا عن هؤلاء المتطرفين، وسرعان ما تحول هذا المكان إلى ساحة معركة بين السلطة ومناوئيها، انتهت بموت عابد وأحد رفاقه، وموت أمه كذلك، فيلاحظ أن المكان سيطر على الحدث ليس بموت بعض شخصياته فقط، بل باحتوائه لهذه الأحداث: **تطويق المكان/ تفتيش البيوت ومداهمتها/ صراع الشخصيات المسلح فيه/ الموت،** فكل هذه الأحداث احتواها مكان واحد هو مدينة إجدابيا بمكانيها المفتوح وهو الشوارع التي تحولت إلى ساحة معركة، والمكان المغلق وهو بيت محمود عابد الذي دخلته قوات الأمن وقامت بتفتيشه بحثًا عن أدلة فيه.(24)

وبذلك نجد أن مدينة إجدابيا احتوت الصراع بين الطرفين فهي بهذا مكان معاد للآخر السلطة يهدد استقرار البلاد وأمنها، ومكان أليف للمتطرفين الذين وجدوا فيه البيئة التي تحتوي أفكارهم وربما تتبناها وتصبح قاعدة لهم؛ لمواجهة النظام في ذلك الوقت، ولكن بعد انتصار النظام حدث الانقلاب العكسي في معاني المكان ومشاعر الشخصيات؛ حيث نجد تغير نوع المكان عند الطرفين فانعكست المعادلة فأصبح المكان أليفًا للنظام معاديًا لبقايا المتطرفين الذين هربوا منه، ومعاديًا لذويهم، ولأهل من قتلوا في تلك الفترة، كما يمكن ملاحظة أن المدينة في هذا المشهد تحولت من مكان آمن يبعث على الراحة والسكينة إلى مكان موحش يوحي بالموت والحزن؛ بسبب ما حدث فيه.

5- المكان الممتلئ والمكان الخاوي:

ونقصد به امتلاء المكان بالشخصيات والأحداث، أو خلوه من أحدهما ببقاء أحدهما واختفاء الآخر، وهو ما نجده في الأماكن المغلقة، أو المفتوحة في الرواية، غير أن هذه الحركة التضادية في هذا الفضاء المكاني جاءت في نوعين هما:

أ/ المكان المتحول من الامتلاء إلى الخواء:

وهو المكان الذي امتلأ بالناس ثم فجأة اختفى كل من فيه وكأنه خلا من أهله، وهذا ما نجده في وصف الراوي لحال مدينة بنغازي، بعد انتهاء المظاهرة التي جابت شوارع المدينة وإلقاء القبض على أغلب المشاركين فيها: ((أرخى الليل سدوله على المدينة وانسحبت بشكل سريع القوات بآلياتها ومركباتها وضجيجها، فخيم فجأة على شوارع المدينة المفجوعة صمت ثقيل فأمست وكأنها خالية من الأحياء لولا صيحات بعض الأطفال الذين خرجوا إلى الأزقة بعد أن ظلوا مذعورين محبوسين خلف الأبواب طوال يوم عصيب تفوح منه رائحة البارود وتغطي سماءه سحابة من الدخان وسط الصراخ والعويل وقعقعة السلاح))(25).

نجد أن الكاتب قد صور حال المكان أثناء الحدث وبعده، فعقد مقارنة بين امتلائه وخلوه، ففي بداية المظاهرة امتلأ المكان بالمتظاهرين وقوات الأمن مما أسهم في توتر الأوضاع بين الطرفين، فامتلاء المكان أوحى بوقوع الحدث بين طرفي الصراع في الرواية، وهو الصدام الذي وقع بين المتظاهرين وقوات الأمن، والذي نتج عنه خلو المكان وهو إيحاء آخر بسيطرة **الآخر/ السلطة** وانتصاره، كما أوحى هدوء المكان وصمته بعجز الناس أمام قوة لم يُتوقعوا ظهورها، أو أمام حدث لم يتوقعوا حدوثه، وهو ما قامت به السلطة من حملات اعتقال وتفتيش للمنازل والأسواق والمستشفيات، فصمت المكان كان بمثابة هدوء يسبق العاصفة، وهو ما صاحب ذلك اليوم من حملات اعتقال نالت كل من شارك في المظاهرات، أو من يشتبه في كونهم وراءها.

وفي مشهد آخر يصور الكاتب حدث الشنق وما صاحب المكان الشارع من ازدحام ثم خواء، فيقول واصفًا ذلك: ((جرى ذلك عند الساعة الثانية بعد الظهر، موعد نهاية الدوام الرسمي والجميع يسرعون نحو بيوتهم ... ولكن فجأة تعطل السير وسدت في وجوههم كل شوارع المدينة المؤدية إلى أحيائهم، ولم يتبق أمامهم من مَنْفَذ سوى شارع الكورنيش، وشارع عبد الناصر))(26)، فنلاحظ ثنائية الامتلاء والخواء تسيطر في هذا المكان الشارع، الذي هو جزء لا يتجزأ من المدينة، وهو مكان يوحي

بسرعة تحرك الشخصيات، وتنقلها من مكان إلى آخر، وهو ((والخيط الفاصل بين عالمين: عالم الناس السري وعالم الجهر، إذ عند عتبات البيوت والمنازل ينتهي عالم الناس السري ويبدأ عالمهم العلني؛ حيث يبدأ الشارع، وحيث تنكشف الأسرار، وتعلن الأعماق عن خفاياها، فتصطخب المظاهرات، وتنعقد الأفراح والجنازات، والاختطافات والاغتيالات، إنه الشارع نابض بالحياة)) (27)، فخلت بعض شوارع مدينة بنغازي من المارة ومنع فيها السير، في مقابل ازدحام شارعين فقط من أجل حدث سيحصل في المدينة، ولا يمكن الوصول إليه ورؤيته إلا من خلال شارعي الكورنيش وعبد الناصر فهما يتوسطان **مكان الحدث / الشنق** وهو ميدان كنيسة بنغازي، فهذا **الحدث (الشنق)** أثر على المكان فأظهره خاويًا وممتلئًا في آن واحد.

ب/ المكان المتحول من الخواء إلى الامتلاء:

وهذا المكان عكس المكان السابق؛ أي أننا هنا سنرصد المكان الخالي قبل ظهور الحدث، وامتلائه عقب حدوثه، ونجد هذا المشهد عند الكاتب في سرده لحدث إنقاذ أنور سعيد لربيعة مختار، التي تحرش بها اثنان من الفتوات ((في ذلك اليوم كان أنور عائدًا من المدرسة بعد الظهر فوجد اثنين من الفتوات يتحرشان بربيعة، فلما دخلت أحد الشوارع الخالية من المارة حاول أحدهما أن يتعرض لها، فأخذت تصرخ وهي تعدو نحو الشخص الوحيد الذي رأته يسير في الشارع، فصاح بهما أنور، وهو يقف بينهما وبين ربيعة طالبًا منهما الابتعاد عنها، ولكنهما اعتبرا ذلك تدخلا من جانبه في ما لا يعنيه، ولم يكلفه الشجار معهما سوى لكمة لكل منهما، فلما خرج بعض سكان الحي على أثر سماعهم صوت الاستغاثة وجدوا شخصين ملقين على الأرض وفتاة تبكي، وشابًا يغادر المشهد في هدوء .)) (28)، من خلال هذا الحدث نلاحظ أن المكان خلا قبل وقوع الحدث وهو الشجار، وامتلأ بعد انتهاء الشجار وعقب سماعهم أصوات الاستغاثة من ربيعة مختار، فهذا الحدث يوحي بقوة شخصية أنور وسرعة حركته في ضربه للفتوة؛ حيث تصدى لهم بمفرده دون مساعدة أحد من ناحية، وخوف سكان الشارع من شخصيات الفتوة، وذلك واضح من خروج السكان المتأخر، فهم لم يخرجوا إلاَّ بعد انتهاء الحدث من ناحية أخرى.

إن المكان في هذا الحدث كان خاليًا تمامًا من المارة، وظهرت فيه بعض الشخصيات، وكأن الراوي أراد من هذا التعريف دخول شخصية جديدة ربيعة وعلاقتها بشخصية أنور سعيد؛ أي أن الكاتب أراد من خلال هذا الحدث أن يكشف

للقارىء عن بداية قصة الحب التي نشأت بين ربيعة وأنور، كما أنه أراد الاهتمام بكل ما يخص شخصية أنور، فهذه الشخصية استطاع الكاتب عن طريقها التنقل بين الماضي والحاضر في السجن وخارجه، فقد اتكأ عليها الكاتب في سرد بعض أحداث روايته ومنها أحداث مظاهرة اتحاد الطلبة سنة 1976م، وما تبعها من السجن والاعتقال والتعذيب والموت شنقًا.

6- المكان النهاية:

ونقصد به مكان نهاية الأحداث في الرواية وينقسم في الرواية كما يأتي:

أ/ المكان السجن: وهو المكان الذي انتهت إليه العديد من الشخصيات في الرواية؛ حيث قبعت في السجن وقاست فيه أنواعًا من التعذيب غير المتناهي، وهو ما حدث لشخصية المحامي(29) وشخصية خالد حميد(30)، أما باقي الشخصيات فتعرضت للسجن أولاً ثم حكم عليها بالإعدام سواء بالشنق كشخصية سالم صلاح التي تم إعدامها في ساحة الجامعة(31)، وشخصية أنور سعيد التي أعدمت في إحدى ساحات مدينة بنغازي(32)، أم بالرمي بالرصاص وهو ما نجده واضحًا في شخصيات الانقلاب التي نقلت من سجن الجديدة عبر قاعدة عقبة بن نافع الجوية كل حسب المنطقة التي تعمل فيها الشخصية؛ لينفذ بها حكم الإعدام، فيكون القبر هو آخر مكان يضم هذه الشخصية (33).

ب/ المكان الموت: وينقسم إلى نوعين:

1/ مكان الموت الظاهر أثناء الحدث:

وهو مكان الموت الظاهر للعيان الذي ختم بمكان معلوم، وهو ما نجده في شخصيات الضحايا الذين قتلوا حين خرجوا في مظاهرة عام 2006م؛ حيث خرج أهل المدينة في مظاهرة بدأت ضد الرسومات الدنماركية المسيئة لسيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- من قبل بعض الدول الغربية التي عمدت إلى رسم صور للرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- استهانة بالمسلمين، فخرج أهل المدينة منددين بهذا العمل الشائن، ولكن حدث ما لم يتوقعه النظام فقد تحولت هذه المظاهرة إلى مظاهرة ضد النظام فتدخلت قوات الأمن وقوات الصاعقة؛ لتدارك الموقف، فقمعت المتظاهرين، وقتلت العشرات منهم: ((لكن بنغازي كانت ليلتها مكلومة مفجوعة في العشرات من أبنائها الذين سقطوا برصاص الأمن يوم الجمعة الحزين .... كان شبح الموت يحوم على المدينة في أحيائها ورائحة الدم لا تزال تفوح فوق الأرصفة، بينما انتشرت قوات

الصاعقة، وكتيبة الحرس في أنحاء المدينة، التي بدأ يخيم عليها صمت رهيب بعد ثلاثة أيام دامية من المظاهرات، التي سقط فيها عشرات القتلى ومئات الجرحى)) (34)، فكانت نهايتهم نهاية ظاهرة بمكان طبيعي، وهي القبور التي ضمتهم بعد أن عجز الآخر السلطة عن ضمهم؛ حيث تم دفنهم في مقبرة الهواري في موكب جنازي رسمي أقامته السلطات شاركت فيه قوات الأمن والصاعقة.

2/ مكان الموت المخفي بعد تجدد نهاية الحدث:

ونقصد به ظهور أحداث جديدة غيرت مجرى النهاية، إلى نهاية أخرى مخفية، وهذا ما نجده واضحًا عند سجناء سجن (أبو سليم)، الذين سيطروا على السجن ودخلوا في حرب مع قوات الأمن المسؤولة عن السجن فانتهى تمردهم بقتلهم ودفنهم في باحة السجن (35) وقد كانت نهاية هذه الشخصيات هي السجن، ولكن تجدد حدث آخر، وهو استيلاء السجناء على سلاح الحرس، ومحاولة السيطرة على السجن، مما أدى إلى تغيير نهايتهم نهاية أخرى، وهي الموت عن طريق قتلهم بإطلاق الرصاص عليهم، ودفنهم تحت ساحة السجن، وبذلك كانت نهايتهم مخفية كمكانهم تمامًا.

ثانيًا: المكان والشخصية:

ترتبط الشخصية بالمكان ارتباطًا وثيقًا فعن طريقها نتعرف على المكان فهي تمثل رحلة الانتقال من مكان إلى آخر عبر أحداث الرواية؛ حيث تضفي الشخصيات طابعها الخاص تجاه الأماكن التي ترتادها، وتكون معها علاقة تنافر أو تجاذب، يقول حسن بحراوي: المكان لا يتشكل إلاَّ باختراق الشخصيات له، ولا يوجد مكان محدد بشكل مسبق، وإنما يتحدد المكان من خلال سماته، وسمات الشخصيات التي تتحرك فيه)) (36)

والشخصية أحد عناصر الرواية، فهي التي يحركها الراوي من مكان إلى آخر، كما يستطيع من خلالها التعبير عن وجهة نظره تجاه الفكرة التي يتبناها، فيقولها على لسان إحدى شخصياته من خلال الحوار، وما تقوم به من أفعال وما تفكر فيه عن طريق منولوج داخلي، فـ((دخلت العلاقة بين الشخصية والمكان مرحلة جديدة، أصبح المكان شرطًا للوجود ذاته، عاملاً من العوامل بين الشخصية وتحديد استجاباتها)) (37)، وتمثلت علاقة المكان بالشخصيات من خلال رواية يوميات زمن الحشر في:

الشخصيات المكانيـــــــــــــة:

وهي التي يتحول فيها المكان إلى شخصية، أو إلى ما يشبهها؛ نتيجة لتركز الحضور المكاني في السرد، وقد تجلت مظاهر الشخصية المكانية في الآتي:

أ/ شخصية المكان البطل:

ونقصد بالمكان البطل هو مجموعة الأماكن الواردة في الرواية، والتي احتوت الأحداث والشخصيات من بداية الرواية إلى نهايتها، فالرواية كشفت النقاب عن الوجه الآخر للنظام، وجه معادٍ يستخدم أبشع أنواع التعذيب ضد المتظاهرين، ومبرزًا في الوقت نفسه صور الاستبداد والتشيوء والاستلاب في الأقبية الرطبة والزنازين وغرف التعذيب.

فالمكان يشكل في رواية يوميات زمن الحشر عنصرًا مهمًا، بل يمكن أن نعده العمود الفقري في هذه الرواية، ولا نبالغ إن جعلناه بطل الرواية، فالأماكن التي ذكرها الكاتب وجعل شخصياته تتنقل داخلها كلها أماكن حقيقية واقعية وليست خيالية، وهي أماكن داخل ليبيا وبعضها خارجها، ولكن كانت الأماكن التي داخل ليبيا هي الأكثر حضورًا؛ وذلك لعلاقتها بالأحداث والشخصيات، فالأحداث وقعت بداية في مدينة بنغازي من الجامعة والشوارع والمستشفيات والسجون، ولم يقتصر الكاتب على مدينة بنغازي لسرد أحداث روايته، بل انتقل إلى مدينة إجدابيا، ومدينة درنة، ومدينة طرابلس، تحديدًا سجن (أبو سليم)، فالمكان ورد بكثرة في الرواية سواء أكان مغلقًا أم مفتوحًا، أليفًا أم معاديًا، ولكل ذلك تفسيراته حسب الأحداث التي قامت بها الشخصيات وتنقلها بين الأماكن، وعلاقتها بها.

وأهم تجلٍّ للمكان البطل يطالعنا في الرواية هو مكان التعذيب أو ساحة التعذيب في سجن البركة، فنجد الراوي يصف الساحة بقوله: ((كلهم يهرولون داخل ساحة لا تقل مساحتها عن مائتي متر، مستطيلة مغطاة بسقف من الزنك المهترئ)) (38).

فالمكان هو البطل وهو سيد الأحداث في هذه الرواية منه ابتدأت، فكل مكان يذكر يدل على حدث سيقع في هذا المكان؛ أي أن الأديب أو السارد لم يذكره عبطًا؛ بل لأجل أداء المهمة التي أوكلها إليه السارد، ((إن المكان في الرواية هو خديم الدراما، فالإشارة إلى المكان يدل على أنه جرى أو سيجرى به شيء ما، فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث)) (39).

ومن ذلك أيضًا تجلِّي المكان البطل في مدينة درنة، التي تحولت إلى مكان بطل هي أيضا بفعل الأحداث التي شهدتها، - وهو الحدث ذاته الذي تعرضت له مدينة إجدابيا من قبل- وذلك بدخول المتطرفين فيها وتحولها إلى مكان معاد للسلطة التي ترفض وجود معادٍ آخر لها، وبما أنها مدينة صعبة بطبيعة تضاريسها تختلف عن طبيعة مدينة إجدابيا، فقد فرضت طبيعة المدينة وموقعها الجغرافي سيطرة على الأحداث التي حصلت فيها، سواء من خلال استغلال المتطرفين لهذه الطبيعة الجبلية في التحصن والاختباء، أم من خلال الأساليب التي استخدمتها الدولة في سبيل القضاء على المتطرفين في هذه المدينة، فقد فرضت فيها قوات الأمن والجنود حصارًا قويًا فلا يدخلها إلاَّ من كان من سكانها، واستخدمت الطائرات الحربية؛ لضرب المغارات والكهوف التي اختبأ في بعضها المتطرفون، وهي بذلك تحولت إلى مكان بطل ضم هذه الأحداث، وفي ثنائية المعادي والأليف أصبحت مدينة درنة مكانًا أليفًا للمتطرفين، ومعاديًا للآخر السلطة، ولذلك وجب تحويل هذا المكان إلى مكانٍ أليف للسلطة كغيره من الأماكن في البلاد.(40)

ب/ شخصية المكان "السكن" :

ونقصد به الحي الذي تسكن فيه الشخصية، ونرسم من خلاله طابعًا عامًا للشخصية وتصورًا لواقعها، وقد تظهر شخصية المكان السكن أثناء وصف الكاتب للشخصية، ومن ذلك حديثه عن عائلة أنور وأمه ((كان ثمرة زواج بين أم بيضاء البشرة وأب أسمر في حي الصابري المعروف بفقر ساكنيه من البيض والسود)) (41)، كما يذكر حي زرايب العبيد أثناء حديثه على لسان والدته التي تحاول تذكير ابنها بالفارق الاجتماعي بينه وبين ربيعة مختار التي أراد أن يخطبها، ((.... مذكرة إياه بالفارق الاجتماعي والحاجز النفسي بين أسرة غنية وأخرى فقيرة تقطن (زرايب العبيد))) (42)، ونلاحظ من خلال النص أن الكاتب ربط بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه؛ حيث يلاحظ تأثير المكان على الشخصية، هو ما يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية وتأثيره عليها، فقد أعطى المكان- وهو الحي- صورة لمستوى الشخصية الاجتماعي ووضح ظروفها، وواقعها المتدني اقتصاديًا واجتماعيًا، وهذا ما يتضح من خلال تذكير والدة أنور له بالفارق الاجتماعي بينه وبين عائلة ربيعة مختار.

وكذلك تتبلور شخصية المكان السكن في شخصية آمال؛ حيث ذكر الكاتب أنها تقطن في مزرعة فقال: ((... فتقف آمال عند بوابة المزرعة تشيع زميلتها ياسمين وظلت

تتابع السيارة المغادرة...)) (43)، وهذا الوصف وإن كان غير مفصل بل مقتضب نستشف من خلاله البعد الاجتماعي لشخصية آمال التي تنتمى لعائلة غنية ريفية تقطن مدينة مصراتة.

ج - شخصية المكان السجن:

السجن من أهم الأماكن المحورية الفاعلة في الرواية، بل هو بطل من أبطالها فقد امتد السجن منذ الصفحات الأولى للرواية حتى نهايتها، التي ختمت بسجن (أبو سليم)، وتظهر سيطرة المكان السجن على الرواية من خلال كثرة عدد السجون التي وردت فيها، فقد تعددت السجون في الرواية حسب تنقل الشخصيات من هذه السجون، معسكر البركة، وسجن الكويفيا، ومعسكر الصاعقة، ومعسكر السابع من أبريل، وسجن الحصان الأسود، وسجن الجديدة، وسجن (أبو سليم)، وقد شكلت في مجملها معادلاً رمزيًا للقهر والذل، وسببت الهلع والرعب لكل من يدخل فيها، فالسجن لم يكن رمزًا للإبادة المادية فقط، بل أصبح رمزًا للإبادة الفكرية والاجتماعية آنذاك، فهو " نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات، وإثقال لكاهله بالإلزامات والمحظورات، فما إن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلِّفًا وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لا تنتهي سوى بالإفراج عنه))(44).

فالمكان السجن نراه مأساويًا في أغلب الرواية، فمنذ البداية يوحي بالظلم والقهر والتسلط والموت، وهو هنا البطل الذي جسد معاناة الشخصيات، التي ذاقت صنوف التعذيب، وجردت من كل ما يشي بإنسانيتها؛ حيث قبض على فئات الطلاب والطالبات واقتيدوا إلى السجن، في رحلة من العذاب والموت الذي انتزعهم من حياتهم بين ذويهم، إلى حياة جديدة محفوفة بالمخاطر، والعذاب، والموت في غرف التعذيب في سجن الكويفيا؛ ذلك السجن المريع المليء بغرف التعذيب ((كان يسرق النظر إلى الغرف التي يمر بها فيرى بعضهم معلقين من أرجلهم، وآخرين يضربهم الجلادون)) (45).

فالسجن تحول من مجرد مكان له أبعاد أرضية إلى سيد ومسيطر على الآخر، الذي أفقده حريته وكبله، وربما أعاد صياغته وفرض عليه قوانينه وأنظمته؛ أي أعاد تأهيله من جديد، فهو بهذا ((يكف عن كونه ذا أبعاد ومقاسات تميز انغلاقه ومحدوديته، ويتحول إلى فضاء مخصوص ينهض على أنقاض العالم الخارجي المألوف)) (46).

د. الشخصية المكانية المتغيرة:

وهو تحــول شخصية المكان من صورتها الحقيقية إلى صورة أخرى مغـايرة تمامًـا تعبيرًا عن هول ما حدث، ومن ذلك موت الحـاج طـاهر فـي حـادث سير، فمـن هـول الصدمة (الموت) عبر الراوي بتحول المكان إلى مكان آخر: ((... تحولت مزرعة آل طاهر إلى مسرح لمأتم كبير)) (47)، بفعل حدث المـوت تغيـرت شخصـية المزرعـة المكانية إلى مسرح لمأتم كبيـر؛ تعبيـرًا عـن حـال الفقد التـي ألمـت بعائلـة آل طـاهر، فالحزن هو ما دفع الراوي لهـذا التحـول المفـاجئ **الحيـاة/الموت،** فشخصـية المزرعـة هي تعبير عن الحياة عند هذه الأسرة، التي أخذ صاحبها ينتظر خروج ابنه الوحيد مـن السجن؛ حتى يزوجه فيحيى بذلك اسم العائلة ولا يندثر، أما موت الأب فيُوحي بانتهـاء اسم هذه العائلة، وبعد موت الأب قتل الابن عبد المنعم؛ حيث نُفذ حكم الإعدام فيه رميًا بالرصاص، بعد قيامه مع مجموعة من العسكريين بمحاولة انقلاب ضد السلطة آنذاك، لقد تغيرت المعاني النفسية لشخصية المكان فبعـد أن كانـت دلـيلاً علـى الحيـاة الريفيـة الرغدة، ورمزًا للإنتاج الوفير والحيـاة والأمـل فـي زواج الابـن، وحمـل اسـم العائلـة، تحولت إلى مأتم ومكان للموت والصراخ والعويل وانتهاء الأمل.

ثالثًا - المكان والزمن ((الزمكان)):

المكان والزمان عنصران رئيسان في تشكيل العمل الروائي، فهما يكملان بعضمهما الآخر، فلا يمكن وجود أحدهما دون الآخر؛ أي لا وجود لمكان دون زمان يحدد وقوع الأحداث داخله، ولا زمان دون مكان يسري فيه،((إن المكان فـي مقصـوراته المغلقـة التي لا حصر لها، يحتوي على الزمن مكثفًا)) (48)، فالزمان والمكان يتبادلان العلاقـة بينهما، والتي تقوم على أساس أن المكان زُمِّـن بالزمـان، والزمـان مُكِّـن بالمكـان(49)، ومادامت هذه العلاقة الوطيدة مترسخة بـين الزمـان والمكـان؛ فلـذلك لا يمكـن الفصـل بينهما، كما يقول أحد النقاد: ((الفصل بين عنصري الزمان والمكان يُعد أمـرًا إشـكاليًا بغرض الدرس المنهجي؛ نظرًا لارتباطهما كُليًا فـي الـنص الروائـي))(50)، وفـي هـذه الدراسة آثرنا دراستهما معًا تحت مسمى الزمكان، هذا المسمى الذي أطلقه باختين فـي كتاباته عن الزمن والـذي يعنـي ((العلاقـة المتبادلـة الجوهريـة بـين الزمـان والمكـان المستوعبة في الأدب استيعابًا فنيًا))(51).

وجاءت أهم تأثيرات المكان في الزمن وتجلت فيما قدمتـه تقنيـة الاسـترجاع الزمنـي سواءً بالنسبة للراوي أم للشخصيات وقد تمثلت فيما يأتي:

1/ الزمكان الرومانسي:

وهو المكان الذي يلتقى فيه العشاق وقد ارتبط بالشخصيات العاشقة في الرواية وهي شخصية سلوى وحبيبها سالم، وربيعة مختار وحبيبها أنور سعيد.

وتجلى في رواية يوميات زمن الحشر في مظهرين هما المكان الرومانسي غير المؤقت زمنيًا، والمكان الرومانسي المؤقت زمنيًا.

أ/ الزمكان الرومانسي غير المؤقت زمنيًا:

ويظهر هذا النوع من الزمكان من خلال استرجاع الراوي لبعض أماكن اللقاء التي جمعت بين سلوى وحبيبها سالم داخل جامعة قاريونس، ((عندما تأتي سلوى مبكرة في بعض الأيام تجلس تنتظره في أقصى فناء الكلية، تحت الشجرة الكبيرة التي يطلق عليها اسم شجرة العشاق)) (52).

فالمكان هنا غير مؤقت بزمن، فلم يحدد يومًا بذاته وإنما جعل الزمن مفتوحًا من خلال عبارة "في بعض الأيام" التي تلتقي فيها سلوى مع سالم في أقصى فناء الكلية تحت الشجرة الكبيرة "شجرة العشاق"، وهو مكان رومانسي يبعث الراحة والهدوء عند كلا الشخصيتين في لحظته الراهنة وحتى في لحظة استرجاعه، ومن هذا الزمكان المسترجع غير المؤقت زمنيًا استخدم الراوي عبارة " ذات يوم" لاسترجاع ذكريات الجسر الرابط بين المكتبة المركزية وكلية الحقوق، وهو مكان مفضل عند سلوى وسالم؛ حيث يجلسان تحته: ((ذات يوم عندما رجع سالم صلاح من اجتماع مع ممثلي الاتحاد في جامعة طرابلس رأى سلوى جالسة في مكانهما المفضل تحت الجسر الذي يربط المكتبة المركزية بكلية الحقوق)) (53) .

ب/ الزمكان الرومانسي المؤقت زمنيًا:

وهو الزمكان الذي التقت فيه الشخصيات العاشقة في زمن استرجاعي مؤقت زمنيًا، وقد تجلى هذا النوع من الزمكان داخل جامعة قاريونس حسب نص الرواية ((عادت ربيعة إلى التدريس ... فهي تنتهز فرصة الفراغ ما بين الحصتين من التاسعة إلى الثانية عشرة؛ لتذهب إلى الجامعة من حين لآخر في سيارة أجرة، لتقضى بعض الوقت بصحبة أنور في رحاب الجامعة)) (54)، فساحة الجامعة هي المكان الذي جمع بين ربيعة مختار وحبيبها أنور سعيد من الساعة التاسعة إلى الثانية عشرة، وهو زمكان كسابقه يوحي بالحنين والألفة لهاتين الشخصيتين في لحظته الراهنة حال حدوثه، وكذلك في لحظة استرجاعه، وتميز عنه في أنه زمكان مؤقت؛ أي حدد فيه

الزمن بدقة، وهذا التحديد الزمني يعطي وصفًا زمنيًا دقيقًا للمكان؛ حيث نتصور المكان من زمن الضحى إلى الظهيرة، وهذا البعد الزمني الدقيق المؤقت يضفي تصورًا دقيقًا للمكان المسترجع.

2/ الزمكان الاسترجاعي الأليف المؤقت زمنيًا:

وهو الزمكان الأليف للشخصية والتي اعتادت المكوث به في فترات زمنية معينة، لشعورها بالأمن والاطمئنان والانسجام مع المكان مما خلق نوعًا من الألفة بين الشخصية والمكان والزمان أيضا، ويمكن أن نلاحظه في الرواية في مقهى العرودي وهو أحد الأماكن التي يجتمع فيها الأستاذ عبد المجيد الطيب مع أصدقائه خاصة صديقه المحامي إسماعيل رمضان، يقول الراوي عن هذا المكان: ((في مقهى العرودي بميدان البلدية في مدينة بنغازي، كان المحامي يعني المقهى المفضل لدى الأستاذ عبد المجيد الذي تعود الجلوس فيه بعد صلاة العصر مستقبلاً أصدقاءه ومريديه حتى الساعات الأولى من المساء)) (55)، فيلاحظ أن استدعاء هذا الزمكان الاسترجاعي من قبل الراوي ليطلعنا على تفاصيل شخصياته والأماكن التي تألفها وترتادها في زمن مؤقت محدد بساعات معينة في آخر النهار.

3/ الزمكان الاسترجاعي الأليف غير المؤقت زمنيًا:

وهو الزمكان الأليف الذي يسترجعه الكاتب؛ وذلك لكي يلم القارئ بتفاصيل شخصياته كافة، وهو كالنوع السابق، لكنه يختلف عنه في عدم تحديد الفترة الزمنية التي تعتاد الشخصية المكوث فيه، ومن أمثلته في الرواية متجر الحاج حميد يقول الراوي: ((متجر الحاج حميد أشهر متاجر الذهب في سوق الظلام، الذي كان في السابق يشهد جلسات ابنه خالد مع صديقه سالم صلاح وأنور سعيد ...)) (56)، فمتجر الحاج حميد مكان أليف اعتاد خالد وأصدقائه سالم صلاح وأنور سعيد اللقاء فيه أيام الماضي، وهذا الزمكان أوضح عمق العلاقة بين شخصيات الرواية، فيطلعنا الكاتب على كل تفاصيلها والأماكن التي تتنقل إليها وتألفها في زمن غير محدد.

4/ الزمكان الاسترجاعي للبداية:

ونقصد به المكان الذي تلجأ الشخصية إلى تذكره في محاولة للتخلص من الشعور بالندم وعقدة الذنب، وهو ما نجده حين استرجعت شخصية خالد حميد مكان لقائها بسلوى حبيبة صديقه سالم صلاح، وذلك حينما هدده السجانون بالقبض على سلوى والاعتداء عليها أمامه ((وعندما ذهب مع صديقه في اليوم الثاني إلى كلية الحقوق

رأي فتاة هيفاء جيداء مظمومة الشعر يرنو على وجنتيها الخمريتين طيف ابتسامة بريئة))(57)، فكان استدعاؤه لشخصية سلوى خوفًا عليها من أن يقع لها ما هدد به السجانون،((أخذ خالد حميد يستعيد الوعي مستطلعًا ما حوله متسائلاً عما فعلوه بزميله سالم صلاح وهل أتوا فعلاً بسلوى واعتدوا عليها أمامه)) (58)، هذا كله اضطره إلى استرجاع مكان بداية معرفته بسلوى في كلية الحقوق؛ حيث تتلقى تعليمها في هذا المكان آمنة مطمئنة، فهو يعود إلى زمكان كان ينعم فيه بالأمن والهدوء، وكأنه لا شعوريًا أراد أن تكتمل القصة في ذهنه، فإذا كانت سلوى قد تعرضت لهذه النهاية فشخصيته النادمة وشعوره بالذنب دعاه إلى استرجاع مكان البداية، فالخوف من بشاعة النهاية بالنسبة لسلوى جعله يستدعي بداية معرفته بها؛ وذلك بسبب سيطرة شعور يشوبه الندم والخوف والترقب وصدمة من ردة فعل لم يتوقعها، أو لم يحسب لها حساب، فكانت ردة فعل السلطة قاسية وغير متوقعة، لم يدفع ثمنها المتظاهرون فقط بل كل من له علاقة بهم، وهو ما يفسر شعور خالد حميد بالندم وعقدة الذنب التي ربما ستظل تلاحقه حتى بعد خروجه من السجن، كما يمكن ملاحظة علاقة التنافر بين الشخصية صاحبة الاسترجاع **والزمكان الحاضر/ السجن؛** ولذا نجدها نادمة ومتحسرةً أرادت أن تجد **الزمكان الماضي/ الجامعة؛** تعويضًا عن قسوة **الزمكان الحاضر/ السجن،** لكنها وجدت شعورًا بالذنب، وخوفًا مما سيحدث، كما أن الزمكان الماضي بروعته زادت من حدة الزمكان الحاضر ووحشته.

الخاتمة:

المكان عنصر أساسي ومهم في السرد الروائي، ويتفاعل بكثافة مع عناصر الرواية الأخرى، كالحدث، والشخصية، والزمن، ومن خلال دراسة تفاعل المكان مع عناصر الرواية الأخرى في رواية يوميات زمن الحشر تبين لنا ما يأتي:

1/ أن المكان تمظهر مع الحدث في ستة أنواع هي:

أ/ المكان المفتوح: وهو المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات بكل حرية وتتنقل فيه من مكان إلى آخر كالشوارع، والمقاهي، والساحات، وغيرها.

ب/ المكان المغلق: وهو المكان الذي يحد من حركة الشخصية ويقيدها، ويتمثل في البيوت والسجون، وغيرها.

ج/ المكان المقتضب: وهو المكان الذي يكون فيه سرد الحدث الهم الأكبر للراوي؛ أي التركيز على الحدث وإهمال المكان.

د/ المكان المدينة: وهو المكان الذي يتخذه الراوي خلفيةً مكانية، ويعنى بها عناية شديدة وذلك للدور الهام الذي تقوم به في الرواية، وجاءت أهم تفاعلات هذا النوع فيما يأتي:

1/ المكان بين التغير والتطور والانتكاسة.

2/ الانقلاب العكسي للمكان.

ه/ المكان الممتلئ والخاوي: ونقصد به امتلاء المكان بالشخصيات والأحداث، أو خلوها من أحدهما ببقاء أحدهما واختفاء الآخر، وتجلَّى هذا النوع في مظهرين:

1/ المكان المتحول من الامتلاء إلى الخواء.

2/ المكان المتحول من الخواء إلى الامتلاء.

و/ المكان النهاية: وهو مكان نهاية الأحداث في الرواية، وقد انقسم إلى ما يأتي:

1/ المكان السجن.

2/ المكان الموت: وينقسم إلى نوعين:

أ/ مكان الموت الظاهر أثناء الحدث.

ب/ مكان الموت المخفي بعد تجدد نهاية الحدث.

2/ تجلَّى المكان مع الشخصية في :

- الشخصيات المكانية: ويقصد بها تحول المكان إلى شخصية أو إلى ما يشبهها، نتيجة لتركيز الحضور المكاني في السرد. وانقسمت إلى ما يأتي:

أ/ شخصية المكان البطل.

ب/ شخصية المكان "السكن".

ج/ شخصية المكان السجن.

د/ الشخصية المكانية المتغيرة.

3/ تجلَّى المكان مع الزمن في أربعة مظاهر هي:

1/ الزمكان الرومانسي: وهو الزمكان الذي يلتقي فيه العشاق وارتبط بالشخصيات العاشقة في الرواية، وانقسم إلى نوعين هما:

أ/ الزمكان الرومانسي غير المؤقت زمنيًا.

ب/ الزمكان الرومانسي المؤقت زمنيًا.

2/ الزمكان الاسترجاعي الأليف المؤقت زمنيًا.

3/ الزمكان الاسترجاعي الأليف غير المؤقت زمنيًا.

4/ /الزمكان الاسترجاعي للبداية.

الهوامش:

(1) ar.m. wikipedia.org

(2) محمد بن كرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسام العرب، دار صادر، مج 13، ط1، 1990م، مادة: ك، و، ن.

(3) محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، ج20، ص94.

(4) سورة مريم، الآية 16.

(5) د. علي عبد المعطي، تيارات فلسفية حديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1995م، ج2، ص 283.

(6) المرجع نفسه، ص283..

(7) المرجع نفسه، ص 290.

(8) المرجع نفسه، ص 290.

(9) جاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بغداد، ط2، 1984م، ص31.

(10) ياسين النصير إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط1، 1986م، ص 5.

(11) محمد بوعزة تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م، ص99.

(12) يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ترجمة سيزا قاسم، مجلة عيون المقالات، الدار البيضاء، العدد8، 1987م، ص 61 - 62.

(13) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص 29.

(14) سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيأة المصرية العامة، 1984م، ص 83.

(15) ينظر: صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، دار الهلال، القاهرة، د.ط، 2012م، ص51، 63، 49، 148، 188، 140، 62.

(16) ينظر: المصدر نفسه، ص 63.

(17) منيب محمد البوريمي، الفضاء الروائي في الغربة، سلسلة دراسات تحليلية، دار النشر المغربية، 1948م، ص21، نقلاً عن ليلى قاسحي، دلالة المكان في رواية"الورم" لمحمد ساري، جامعة الجزائر مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج2، ع3، 2014م.

(18) حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص30.

(19) سعيد علوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار شوبسرس، الدر البيضاء، ط1، 1985م، ص 64.
(20) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص 62.
(21) المصدر نفسه، ص 63.
(22) ينظر: المصدر نفسه، ص292.
(23) المصدر نفسه، ص 292.
(24) المصدر نفسه، 267- 268.
(25) المصدر نفسه، ص 63.
(26) المصدر نفسه، 145.
(27) أحمد زنيبر، جماليات المكان في قصص إلياس الخوري دراسة نقدية، التنوخي للطباعة والنشر، الرباط، ط1، 2009م، ص 46.
(28) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص50.
(29) ينظر: المصدر نفسه، ص 5 إلى ص 16، ص 138.
(30) ينظر: المصدر نفسه، ص 24- 25، ص 250.
(31) ينظر: المصدر نفسه، ص 192- 193- 194.
(32) ينظر: المصدر نفسه، ص 229- 230.
(33) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 129، 133.
(34) ينظر: المصدر نفسه، ص 292.
(35) ينظر: المصدر نفسه، ص 308 – 309.
(36) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 29.
(37) سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثيات نجيب محفوظ، مرجع سابق، ص 100.
(38) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص 3.
(39) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 30.
(40) ينظر: صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص 272 - 273.
(41) المصدر نفسه، ص48.
(42) المصدر نفسه، ص 50.
(43) المصدر نفسه، ص102.
(44) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص55.
(45) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص 7.
(46) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 61.
(47) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص112.
(48) باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، مرجع سابق، ص 39.
(49) ينظر: شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1994، ص 327-328، نقلاً عن: منير بهار العتيبي، البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب "دراسة وصفية تحليلية"، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مايو 2015م، ص21.
(50) د. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 227، نقلاً عن: منير بهار العتيبي،

البنية الزمكانية في روايات وليد الرجيب "دراسة وصفية تحليلية"، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مايو 2015م، ص21.

(51) ميخائيل بختين، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة يوسف حلاق، دمشق، د.ط، 1995م، ص5.

(52) د. صالح السنوسي، رواية يوميات زمن الحشر، مصدر سابق، ص 30.

(53) المصدر نفسه، ص 32.

(54) المصدر نفسه، ص 57.

(55) المصدر نفسه، ص140.

(56) المصدر نفسه، ص 164.

(57) المصدر نفسه، ص 30.

(58) المصدر نفسه، ص 29.